من الحدوث والافتقار والتركيب من الاجزاء وقبول الفناء فهو
وسيلة الى العقيدة وكل هذا بحث عن احوال المعلوم سواء كان
المعلوم مثبتا او مثبتا به او مثبتا له فكانه قال وموضوعه المعلوم
من حيث اثباته او الاثبات له او الاثبات به فالصانع وصفاته
مثبت ومثبت له والجسم وصفاته مثبت ومثبت له ومثبت به
وغايته ان يصير الايمان والتصديق بالاحكام الاعتقادية الشرعية
متقنا محكما لا تتزلزله شبه المبطلين ومتفننه في الدنيا
انتظام امر المعاش بالمحافظة على العدل والمعاملة التي يحتاج
اليها في بقاء النوع الانساني على وجه لا يودي الى الفساد وفي
الاخرة النجاة من العذاب المخلد المترتب على الكفر وسوء الاعتقاد
ومسايله الفقهية النظرية الشرعية الاعتقادية واستمداده
من التفسير والفقه والحديث والاجماع ونظر العقل وحكي ذلك الامام
ابن عرفة احد ائمة المالكية رحمه الله تعالى مرض مرضا اشرف منه
على الموت ثم عوفي منه فدخل عليه تلميذه الابي رحمه الله تعالى
مع بعض الطلبة فجعل ابن عرفة يحضهم على الجد في الطلب ويقول
اعلموا ان العلم ينفع في الدنيا والاخرة ثم قال انه قد غشي علي في
مرضي هذا فتمثلت لي طائفتان احداهما مسخري عن يميني والاخرى
كهربي عن شمالي والتي عن يميني ترجح الايمان بالله تعالى والتي عن
شمالي ترجح الكفر وتورد شبها فيوفقني الله تعالى للجواب عن تلك
الشبه بما اعرف من قواعد العقايد فلما سري عني علمت ان
توفيقي لذلك انما هو من بركة العلم وان الله تعالى ينفع به في
الدنيا والاخرة ولو لم يكن من منافعه الا هذا وما تاتي حكايته
في سواك الثانية لكفاه ذلك في الحديث عليه والاشتغال به

وفي



وفي الحديث بينما رجل مستلق على فراشه اذ رفع راسه فنظر الى
السما والنجوم فقال اشهد انك ربنا وخالقنا اللهم اغفر لي فنظر
الله اليه فغفر له الحديث وهو دليل واضح على شرف علم اصول
الدين وفضل اهله كيف لا وهو الموصل الى معرفة الخالق سبحانه
وتعالى ومعرفة صفاته وتحقيق توحيده عز وجل وتنزيهه
سبحانه ومن المعلوم ان شرف العلم بشرف معلومه واما ما نقل
عن بعض صالح السلف كالائمة الاربعة رضي الله عنهم من النهي
عنه تسهيل الكلام فيه كالجواب عنه انفا واعلم ان مباحث
هذا الفن ثلاثة اقسام الهيات وهي المسايل المبحوث فيها عن
الاله سبحانه وتعالى وظاهر ما يشرع فيها بقوله فواجب له الوجود
والقدم الى قوله ومنه ان ينظر بالابصار ونبوات وهي المسايل
التي يشرع فيها بقوله ومنه ارسال جميع الرسل وسمعيات
وهي المسايل التي لا تتلقى احكامها الا من السمع ولا تؤخذ الا من
الوحي وسيشرع فيها بعد تتميم مسايل النبوات انتهى فقوله
محتم اي واجب شرعا على المتاهل له وجوبا محققا اي لا ترخيص
فيه قال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله عيني في البيني منه وهو
ما يخرج به المكلف من التقليد الى التحقيق واقله معرفة كل عقيدة
بدليل ولو جليا وكتابيا في الكفاية منه وهو ما يقتدر معه
على تحقيق مسايله واقامة الادلة التفصيلية عليها وازالة
الشبه عنها بقوة واعلم ان الجهل على قسمين جهل يمكن المكلف
دفعه بحسب العادة كالجهل بالعقايد الدينية والاحكام الشرعية
وهو ليس عذرا للمكلف عنده الله تعالى تنفي مواخذته بارتكابه
مقتضاه فانه عز وجل بعث رسله عليهم الصلاة والسلام الى خلقه

Copyright © King Saud University